



التناص التراثي في روايات غازي القصيبي  
دراسة نقدية تحليلية

The Traditional Intertextuality in Ghazi

AL - Qusaibi's Novels

An Analytical Study

إعداد الطالبة: هند سعيد سلطان

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

إشراف الدكتور

حسن محمد النعمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

ذو القعدة 1432هـ - أكتوبر 2011م

# التناص التراثي في روايات غازي القصيبي

## دراسة نقدية تحليلية

إعداد الطالبة: هند سعيد سلطان

تمت الموافقة على قبول هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات  
درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

العضو	الاسم	المرتبة العلمية	التوقيع
المشرف	حسن محمد النعمي	أ مشارك	.....
مناقش داخلي	عبدالرحمن محمد الوهابي	أ مشارك	.....
مناقش خارجي	عادل ضرغام	أ مشارك	.....

جامعة الملك عبد العزيز

ذوالقعدة 1431هـ. أكتوبر 2010م ( 11 / 12 )

## قائمة المحتويات

نموذج إجازة الرسالة

د.....	شكرو وتقدير.....
ه.....	المستخلص.....
و.....	قائمة المحتويات.....
1.....	مقدمة.....
15.....	التمهيد النظري:.....

(أ) التناص: المصطلح

16..... والمفهوم:.....

(1- أ) المقاربات النقدية الغربية لظاهرة

التناص..... 23.....

(2- أ) انعكاس ظاهرة التناص ومفاهيمها في الراهن النقدي

العربي..... 40.....

(ب) الرواية

56..... والتراث:.....

(1- ب) علاقة النص الروائي بالتراث..... 57.....

الفصل الأول: موضوعات التناص التراثي في روايات

القصصية:..... 75.....

المبحث الأول: التناص

76..... الديني.....

116.....المبحث الثاني: التناسل التاريخي

المبحث الثالث: التناسل

160.....الأدبي

199.....المبحث الرابع: التناسل الشعبي

الفصل الثاني: أشكال التناسل التراثي في روايات القصص ودرجاته وتقنياته

السردية.....225

المبحث الأول: أشكال التناسل

التراثي.....226

227.....- التناسل غير المباشر (المضموني):

227.....(أ) تناسل إشاري:

228.....(1- أ) آلياته: 1- التلميح

235.....2- التحويل والتحوير

243.....3- الترميز

255.....- التناسل المباشر (الشكلي):

(أ) تناسل

256.....اقتباسي:

256.....(1- أ) آلياته: 1- الاقتباس

.....2- التضمين

263

275.....(ب) تناسل أسلوبية

276.....التركيبية

280.....المبحث الثاني: درجات التناس:.....

281.....التفاعل -

.....التداخل -

284

.....التفاسي -

287

292.....المبحث الثالث: التقنيات السردية.....

294.....التداعي الحر -

302.....الاستدعاء -

311.....الحلم -

315.....الفصل الثالث: الوظائف الفنية والدلالية للتناس التراثي في روايات القصصية.....

المبحث الأول: الوظائف

316.....الفنية:

316.....1- التمطيط

319.....2- التأنيث

325.....3- التكتيف

المبحث الثاني: الوظائف الدلالية:

332.....

334.....- البعد الإيديولوجي

345.....- البعد المعرفي

348.....خاتمة البحث

## إهداء

إلى أمي الحبيبة،،،

السيدة (عائشة) حفظها الله ورعاها

صاحبة الاسم الذي كتبت حروفه بدم قلبي، إلى السيِّدة التي أمدتني بعد الله  
عزّوجل بأسباب القوة وأواصر الكفاح، إلى المعلمة التي لقتني أبجديات  
الصبر و وسائل التحديّ، إلى الصديقة التي أشعرتني بالمتعة الكامنة في  
المغامرة واللذة التي تعقب النجاح، إلى المرأة  
الحنونة..البسيطة..الطموحة..القوية

أهدي هذا العمل،،،

هند سعيد سلطان

## شكر وتقدير

يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل حسن الفكر  
والتوجيه والتعامل، الأستاذ الدكتور: حسن محمد النعمي، على عطاءه الحاضر

في نفسي منذ جلوسي على مقاعد الصف في محاضراته. وعلى ملاحظاته القيمة

في إثراء هذا البحث.

كما يسعدني أن أوجه خالص شكري وامتناني للأساتذة المناقشين، على إتاحة

وقتهم و مجهودهم لمناقشة هذا البحث، والذين ستكون لمداخلاتهم العلمية

القيمة كل الأثر على هذه الرسالة من حيث الارتقاء بها إلى مستواها العلمي

المنشود.

## (مستخلص)

تناولت الباحثة في هذه الدراسة التناص التراثي في روايات غازي القصيبي من خلال اعتبار التناص ظاهرة خطابية واستراتيجية نقدية، بهدف بلورة كفاءات تعالق النص التراثي مع النص الروائي السعودي الحديث، من خلال إبراز مظاهر ذلك التعالق وروافده وغاياته، وبيان الفاعلية الجمالية التي يقدمها التناص للنص الروائي، ويتأسس من خلالها كعنصر بنائي يحمل طاقات فنية متميزة وحمولات معرفية ودلالية متنوعة. قدمت الباحثة قبل الشروع في تفصيل الحديث عن مظاهر التناص بمقدمة نظرية شاملة متعمقة في التعريف بمصطلح التناص وبدائيات ظهوره على أيدي النقاد الغرب وآراؤهم حوله ومدى انعكاس ذلك على الوعي النقدي العربي، يليها نبذة مختصرة توضح طبيعة علاقة النص الروائي بالتراث. ثم تناولت الباحثة في الفصل الأول من البحث موضوعات التناص التراثي وقسمتها إلى أربعة مباحث هي: التناص الديني و التناص التاريخي و التناص الشعبي، وبينت مظاهر وطرائق تعالق نصوص تلك الموضوعات مع النص الروائي ودلالات ذلك التعالق. أما الفصل الثاني فقد عرض لأشكال التناص التراثي ودرجاته وتقنياته الفنية، وتتبع المبحث الأول من هذا الفصل أبرز أشكال التناص التي ظهرت في الروايات متمثلة في: التناص غير المباشر (المضموني) و التناص المباشر (الشكلي). وتناول المبحث الثاني درجات التناص من حيث مدى عمق التعالق النصي أو سطحيته وحددت درجاته بثلاث مستويات هي: التفاعل، والتداخل، والتقاضي. أما المبحث الثالث فقد ركز على التقنيات التي تظهر التناص من خلالها متشعبا وفاعلا وكثيفا، وهي: النداعي الحر، و الاستدعاء والحلم. يليه الفص الثالث والأخير الذي عرض للوظائف الفنية والدلالية للتناص التراثي، فتناول المبحث الأول الوظائف الفنية التي هي: التمثيل والتأثير والتكثيف. أما المبحث الثاني فقد تناول الوظائف الدلالية التي تحققت في البعد الأيديولوجي والبعد المعرفي للعلائق التناصية. وخلصت الباحثة من رحلتها البحثية في التعالق النصي المتمركز في التناص التراثي إلى مجموعة من النتائج العامة وكان من أبرزها: أنه من أسباب لجوء الروائي المعاصر إلى التراث وتوظيفه والتقاطع معه نصيا تحقيق الأصالة الثقافية في وقت أصبح تأصيل الرواية العربية الحديثة غاية تتصل بالهوية العربية واليقظة القومية. فهي مهمة نضالية للمبدع العربي في مواجهة لتحديات الحداثة في الوقت نفسه. استعان القصيبي بمعطيات التراث في رواياته لتدعيم خطابات عديدة من أهمها خطاب الذات وعلاقتها بالآخر، والخطاب الحضاري، والخطاب القومي وخطاب المرأة. كما كشفت الدراسة عن أن الفاعلية التناصية داخل الرواية لا تتأثر بالخصائص الفنية للرواية، لأنها تشتغل على مستوى الخطاب لا على مستوى البنية السردية، لذلك فإن ذلك التعلق النصي لا يفقد جماليته وثرائه، بل تبقى الممارسة الاكتشافية له ولأبعاده ودلالاته النيرة متعة ولذة للقارئ لا تتبدد بتبدد السرد ومضانه. وتوصلت الباحثة أيضا إلى أن أكثر موضوعات التناص التراثي استثمارا في روايات القصيبي هوالتناص الأدبي بشقيه الشعري والسردية، ثم التاريخي، يليه الشعبي فالديني لأسباب قامت بتوضيحها كما تراءت لها من خلال البحث.

والله ولي التوفيق،،

(abstract)

The researcher in this study Dealt with traditional intertextuality in Ghazi Alghosabi's novels by considering the intertextuality as a phenomenon of discourse and critical strategy, in order to specify modes of correlation of the traditional text with the modern Saudi novelist text, by protruding aspects of that correlation and its proveniences and aims, and illustrate the aesthetical effect that provided by the intertextuality to the narrative text, to become as a structural element that contain distinct artistic potentiality and various epistemic significance. Before proceeding The speech about intersexuality's methods and aspects, the Researcher presented a comprehensive theoretical introduction about the idiom of intertextuality and the beginnings of its appearance at the hands of Western critics and their opinions around it, and the amplitude of their influence on Arabian critical knowledge , followed by a brief that describes the nature of the relation between narrative text and tradition. in the first chapter the Researcher dealt with the Topics of the traditional intertextuality and divided them into four sections: the religious, historical, literary, and folkloric intertextuality, and indicated aspects and ways of the relation between those texts and the narrative text, and the concepts or implications of that correlation. The second chapter presented forms, grades, artistic techniques of the traditional intertextuality, the first section of this chapter included the most prominent forms of intertextuality, which appeared in the novels the form of: intertextuality is not direct (substantive) and intertextuality direct (formal). The second topic dealt with degrees of intertextuality in terms of the depth of intertextuality, which appeared in the novels divided into: indirect(significant) and direct(formal) intertextuality. The second section dealt with grades of intertextuality considering the depth of that correlation divided into three levels: interaction, imbrications, and seclusion. The third section focused on techniques that manifestation of intertextuality which seemed ramous, active and intensive, namely: free association, reviving, and dreaming. followed by the third and final chapter which presented the artistic and semantic functions of the traditional intertextuality, the first section treated with artistic functions which are: extending, illustrating, and paratextuality. As for The second section dealt with semantic functions which are: the ideological dimension, the epistemic dimension and the symbolic dimension of the intertext correlation. The researcher concluded from her research a number of comprehensive notable results such as: one of the important reasons that make the contemporary novelist turn to tradition provenance and utilized it, is to realize cultural originality at a time rooting the modern Arabic novel is very related to the Arab identity, nationalism and vigilance. It is the combative duty of the Arabian creator and facing the challenges of modernity in the same time. Alghosabi used tradition data in his novels to support the many discourses, like essence and its relation to the other, civilized discourse, national discourse, and women discourse. The study also revealed that the vulnerability of the novel's artistic structure. So that correlation did not lose its aesthetics and abundance .Which makes the practice of discovering of its dimensions and connotations more delectable to the reader. The researcher also found that more investment topics of the traditional Intertextuality in Alghosabi's novels is literary intertextuality with its two sections: the poetic and narrative, then the historical, followed by the folkloric, and the religious. Due to many reasons which had presented by the researcher as perceived through the research.

## مقدمة

تتجه الرواية في جوهرها إلى التعبير عن كُلية الواقع، لانتساعها لجميع الأغراض وقدرتها على التعبير عن الحياة الإنسانية في أشمل معانيها، لهذا كانت تاريخيا لازمة عصرنا المتفجر بالمعرفة، والحفي بالعقل والشغوف بأسئلة الهوية والكينونة والمجتمع، والمدرک لقيمة اللغة الرمزية المرجعية للوعي.

ويأتي الانفتاح الفني والدلالي الذي تميزت به الرواية الحديثة في مقدمة الأمور التي اهتمت بها الدراسات النقدية المعنية بالرواية. وقد شهدت الرواية السعودية تطورا ملحوظا حيث استطاعت أن توجد نضا قابلا للانفتاح والتجاوز، مكنت المتلقي من الانتقال في عملية التلقي الأدبي من مجرد القراءة النقدية الفنية إلى القراءة الاجتماعية بتموضعاتها وتناصاتها المتداخلة في الإطار العام للبيئة والمرحلة.

هكذا برزت ظاهرة التناص بشكل ملحوظ في الرواية السعودية وانعكست في الخطاب الثقافي، إثر الانفتاح المعرفي الذي تميز به مبدعوها، وشكل التراث أحد الموضوعات المهمة التي تعالقت مع النص الروائي وتخللت نسيجه. والتناص يدل على تقارب وتعالق نص مع نصوص أخرى تقاربا لفظيا صوريا أو تقاربا دلاليا موضوعيا.

ظهرت دراسات عديدة اهتمت بتوظيف التراث في القصة القصيرة السعودية، لكن الرواية السعودية لم تتل حظها من هذه الدراسات المتخصصة، وهذا ما ينطبق أيضا على روايات غازي القصيبي التي هي مجال الدراسة، والتي عكست تفاعلا ملحوظا مع

عناصر التراث ومعطياته، عبر استراتيجيات سردية أدى فيها التناص دورا رئيسا وفعّالا، مما أغنى النص الروائي للقصصي وعمّق تجربته، وكثّف حمولاته بمختلف دلالاتها. وعبر قراءة التناص التراثي يمكن استنتاج طبيعة بيئة النص الروائي الثقافية والميكانزمات الفاعلة فيها ومعطياتها المتعددة واستخلاص أهم سمات التجربة الروائية للقصصي وخصوصيتها ومدى أهمية الدور الذي لعبه التراث في ترسيخها.

يتناول هذا البحث التناص التراثي في روايات غازي القصيبي، من خلال اعتبار التناص آلية أو استراتيجية نقدية تكشف عن تجليات الملامح التراثية في المنجز الروائي للقصبي، واعتبارها ظاهرة أسلوبية تزيد الإنتاج الروائي عمقا إنسانيا ومعرفيا، كما أن اشتغال التناص على معطيات التراث يُكرس لولادة وتفجير حمولات دلالية متنوعة يخر بها النص الروائي الحديث، ومن ثم فإن هذا البحث هو محاولة لرصد ظاهرة التناص وإبرازها، وبيان أثرها على البناء الروائي، وتشكلاته الفنية، وأبعاده الدلالية، من خلال دراسة نقدية دقيقة تُحلل وتؤطر ظاهرة التناص التراثي بغية الوقوف على جمالياتها وأنماطها وانعكاساتها على السيرورة الروائية بمختلف أنساقها لدى القصبي.

امتازت الرواية العربية الحديثة بالانفتاح المعرفي والدلالي المتطلع إلى آفاق المعارف المتنوعة والعلوم المستحدثة، والتاريخ المتوارث والتراث المحفوظ، حيث إن الرواية نوعيا عملٌ ثقافي ضخم، إذ ليس في الأجناس الأدبية ما يساويها في شغفها بالمعلومات والتحليل الاجتماعي والفلسفي، ومقدرتها على استيعاب كل ذلك وتشكيله عبر تقنيات خاصة، دون أن يستحيل فيها ذلك المحتوى إلى عبء.

وقد برز التراث بوصفه عنصرا مهما من العناصر التي اعتمدت عليها الرواية الحديثة في معالجتها للقضايا الإنسانية في صورها المختلفة. وقد استثمرت الرواية السعودية التراث بشكل كبير ولافت للنظر، إذ شكّل بروز العناصر التراثية بمختلف موضوعاتها ثيمة فنية مركزية مميزة، وسمت الخطاب السردي بسمات مختلفة. وقد أثرى المشهد الروائي السعودي في ذلك المجال ثلة من المبدعين الذين برزت العناصر التراثية في أعمالهم بروزا يغري بالبحث والمساءلة، منهم الروائي غازي القصيبي. ولما كانت الرواية عملا يستوعب بين ثناياه مزيجا من المعارف والمعلومات والقضايا، جعلت هذه الخاصية منها علامة على ما يتصف به الروائي من ثقافة واسعة ومتنوعة على مستوى المعلومات وعلى مستوى العقل الفلسفي واللغة. لقد جرّبت روايات القصيبي الانفتاح المعرفي والثقافي على أفاق التراث العربي بمختلف معطياته، مما ينم عن ثقافة تراثية واسعة تمتد صوب كل الأنحاء فتمتد معها مخيلة الروائي لصوغ المخزون التراثي صياغة مختلفة، تمنحه من خلالها قراءة جديدة ضمن الإطار الروائي المنفتح واللانهائي.

إن هذا الاشتغال على المكون التراثي الذي نلمحه في روايات القصيبي بشكل لافت للنظر، يغري بسبر أغوار هذا الاستدعاء وحقيقته، عبر بلورة كفايات تعالق معطيات النص التراثي مع النص الروائي الحديث، وأسباب هذا التداخل وأغراضه، وهذا ما يمنح للبحث مشروعيته.

ويستمد هذا البحث موضوعاته من أعمال القصيبي الروائية التي تبلغ عشر روايات، تكشف عن وجود تجربة فنية متميزة لم يعطها الدرس الأكاديمي حظا وافرا

من البحث والتنقيب، وقد استثمرت التراث ووظفته توظيفاً فنياً للتعبير عن الراهن والمستقبل، وجمعت داخل هذا التراث بين الثقافة والمرجعية، في حصيلة روائية هي:

1994م	شقة الحرية	1
1996م	العصفورية	2
1998م	سبعة	3
2000م	أبو شلاخ البرمائي	4
2001م	حكاية حب	5
2002م	رجل جاء وذهب	6
2002م	دنسكو	7
2003م	سلمى	8
2005م	سعادة السفير	9
2006م	الجنية	10

تبرز أهمية البحث من خلال انفراده- كما نحسب- بدراسة تأثير الموروث العربي الأدبي في المنتج الروائي للقصيبي ليس لخلو المكتبة النقدية العربية من أي دراسة شاملة لرواياته إلا من دراسة واحدة سيأتي تفصيلها، بل لأن تجربته الروائية تضاهي

تجربته الشعرية التي حظيت بدراسات نقدية متميزة، فحينما نقف إزاء تجربته الروائية نجدتها مليئة بالعطاء والتجديد والتحول، زاخرة بالتشكلات المتباينة المختلفة الملامسة للساحة الإنسانية بأكثر مجالاتها إشكالية.

كما يُسلط هذا البحث الضوء على الرواية السعودية من خلال تجلي الموروثات الأدبية والدينية والتاريخية والفولكلورية فيها عبر حوارية ثقافية يقيمها الحاضر مع الماضي في صور مختلفة ومتنوعة وهي في الوقت نفسه تكاملية يخدم كلا منهما الآخر من خلالها، في مرحلة اتخذ فيها الروائي السعودي التراث مرآة للحداثة والتجاوز والخلق.

وتنقسم الدراسات السابقة المتصلة بموضوع هذا البحث إلى قسمين: الأول يتعلق بالدراسات المقدمة حول توظيف التراث في الرواية بصفة عامة، والثاني يتصل بالدراسات التي أقيمت حول الإنتاج الأدبي لغازي القصيبي.

لقد كان لتوظيف التراث في الرواية صدى بالغ الأهمية على الدراسات النقدية والأدبية والأكاديمية فظهرت الكثير من الأبحاث المتميزة، ومن بينها - على سبيل التمثيل لا الحصر - دراسات تناولت أكثر من نوع من أنواع التراث في عدد من الروايات منها: دراسة د. مراد عبد الرحمن مبروك : " العناصر التراثية في الرواية العربية في مصر دراسة نقدية ( 1914 - 1986 ) ، ودراسة د. سعيد يقطين : "

الرواية والتراث السردي " ، ودراسة د. حسن محمد حماد : " تداخل النصوص في الرواية العربية " ، ودراسة د. محمد رياض وتار : " توظيف التراث في الرواية العربية " .

هذا بالنسبة لدراسة توظيف التراث في الرواية العربية بشكل عام . أما الرواية السعودية فلم تفرد لها - على حد علمنا- دراسة متخصصة مستقلة تتناول تأثير الموروث الأدبي بشتى صورته وأشكاله ومظاهر انعكاساته على المتون الروائية السعودية سواء كان ذلك عند روائي محدد أو عدة روائيين، ولا ينفى ذلك وجود مباحث متصلة بالموضوع من خلال تلك الدراسات التي تتناول الظواهر الفنية واللغوية وأنماط الخطاب والبنية الأدبية للرواية السعودية، فقد خصص ذلك النوع من الدراسات مبحثاً أو أكثر لتناول ظاهرة تأثير التراث في الرواية السعودية وفق رؤى مختلفة ومتنوعة إذ لم يأت مبحث تأثير التراث مقصوداً لنفسه، بل مبرزاً لأحد جوانب البحث المتصلة بالسياق الروائي ومثال ذلك:

- لغة الرواية السعودية (1400-1420هـ) ، إعداد: منى بنت إبراهيم المديهش، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهي دراسة تتناول اللغة الروائية بالنقد والتحليل من خلال بيان الوظائف المتنوعة للرواية ما بين فكرية وجمالية وتسجيلية وغيرها، ودراسة أنماط التعبير اللغوي المتمثلة في السرد والحوار والرمز. وقد خصصت الباحثة فصلاً تتناول فيه توظيف النصوص

المختلفة في الرواية السعودية كالأيات القرآنية والأحاديث والشعر والأمثال والحكم والحكايات الشعبية معتمدة على نظرية باختين فيما أسماه بـ (تعددية الأصوات).

وإن كانت تلك النظرية البذرة التي اعتمدت عليها جوليا كريستيفا فيما بعد لتصوغ مصطلح التناص وتعطيه تحديداً أكبر ومجالاً أرحب، فإنّ تناول الباحثة لمبدأ حوارية الرواية أو تعددية الأصوات فيها يدرج مبحثها ضمن مفاهيم التناصية وتصوراتها، إضافة إلى تحقق مطلب توظيف اللغة التراثية الأخرى كعامل بارز وفاعل في بنى النص الروائي مستحقاً للتويه والكشف.

- البنية السردية في الرواية السعودية : دراسة فنيّة لنماذج من الرواية السعودية، إعداد: نورة بنت محمد المري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1429هـ/2008م.

وهي دراسة تناولت آليات الخطاب السردية من خلال بنية الزمن وبنية الراوي، وأدبية النص السردية جاعلة بنية التناص إحدى زاويتي أدبية النص السردية، إلا أنها اعتمدت على أنماط التناص الثلاثة : التناص الخارجي: وهو علاقة نص الكاتب بنصوص أخرى لغيره من الكتاب، في عصور قديمة أو حديثة، وفيه يتجلى البعد التراثي المتصل بالتضمينات السردية الدينية أو الأدبية أو الشعبية، والتناص الذاتي: وهو علاقة نصوص الكاتب ببعضها البعض، وعلاقة نصوص الكاتب بسيرته الذاتية. والتناص الداخلي: وخصصته بتناص البنى أي تعالقات البنى السردية المتشابهة في عدة أعمال روائية لمؤلفين مختلفين.

- اللون ودلالاته في الرواية السعودية (1980-2005)، إعداد: مريم إبراهيم  
غبان، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز 2006م.

وكانت دراسة النص الروائي وعلاقته باللون كظاهرة حسية من وجهة سيميولوجية مدعاة لأن تفرد الباحثة في دراستها فصلا بعنوان (التناسق اللوني) حيث بينت الظواهر اللونية في البنى النصية المتداخلة مع النص الروائي وفاعلية العنصر اللوني المستشف من تلك البنى التي تتبع من متناصتات دينية ومنتاصتات من الأدب العربي القديم والحديث ومنتاصتات من التراث الأدبي الشعبي ومنتاصتات أسطورية.

هكذا يتبين مما سبق أن تناول ظاهرة تداخل النص الروائي مع النص التراثي العربي بثتى صورته لم تكن مقصودة لذاتها وإنما شكلت متطلباً بحثياً يندرج ضمن نطاق آخر داعماً له أو مبيّناً إحدى جوانبه.

وبالرغم من اهتمام كثير من الباحثين بالإنتاج الشعري للقصيبي من خلال ما قدموه من دراسات على الصعيد النقدي أو الثقافي أو الأكاديمي، إلا أن إنتاجه الروائي لم يحظ بالقدر نفسه من الاهتمام، ربّما لحدائثة تجربته الروائية مقارنة بتجربته الشعرية، حيث استقر في الذاكرة الأدبية شاعرا لا روائيا، خاصة وأنه كتب روايته الأولى (شقة الحرية) وهو على أعتاب الخمسينات من عمره، كان له قبلها نتاج شعري متميز وفير مقارنة بنتاجه الروائي، وبطبيعة الحال فإنّ الدراسات التي طرقت تجربته الروائية تنوعت بين الاتجاه النقدي الذي يركز على السرد ومعطياته المختلفة، وبين الأعمال التي أدرجت ضمن الدراسات المتعلقة بالرواية السعودية أو الخليجية أو العربية، ومنها

دراسات تشير إلى إنتاج القصصي الروائي بصفة عامة أو تخص إحدى رواياته بالذكر لمناسبة ما، ومنها دراسة بعنوان:

- التحولات في الرواية العربية ، للباحث: نزيه أبونضال، صادرة عن دار الفارس، الطبعة الأولى (2006م).

وقد أفرد الباحث فيها للقصصي صفحات تحدث فيها عن تجربته الروائية المتميزة والتي تجلت في روايته العصفورية، بدأها بتعريف بالقصصي وبأدواره الحياتية والأدبية، يليه اقتباسات متنوعة من روايته السابقة، وختاماً بتعليق يشيد فيه بقيمتها الفنية وفردة التجربة التي عالجتها.

وظهرت دراسات أخرى تتبنى نصوص القصصي الروائية من وجه نظر سردية نقدية تهتم بالمبنى الحكائي والخطابي، ولكنها اقتصت برواية أو اثنتين من روايات القصصي مدرجة ضمن دراسة تضم أعمالاً روائية أخرى لروائيين متغايرين. ومثالها دراسة بعنوان: - (سبعة، الكتابة على أنقاض الأسطورة)، ضمن كتاب: تشكيل المكان وظلال العتبات، للدكتور معجب العدوانى، تناولت هذه الدراسة الأبعاد الأسطورية في رواية (سبعة) للقصصي من خلال النصوص الموازية.

- (مشروعية الأفعنة: الأبنية المتداخلة بين روايتي العصفورية وأبو شلاخ البرمائي) ضمن كتاب: رجع البصر: قراءات في الرواية السعودية) للدكتور حسن النعمي، يبين من خلالها البنى النصية المشتركة بين روايتي العصفورية وأبو شلاخ متسائلاً عن جدوى تكرار هذا النمط من السرد، منوّهاً إلى أنه على الرغم من تشابه

البنية النصية إلا أنّ بنية الخطاب فيهما مختلفة، وهما بهذا يقدّمان نمطا من الكتابة السردية المختلفة في التجربة المحليّة.

وعلى الصعيد الأكاديمي المحلي وُجِدَت دراسة واحدة فقط تتناول الأعمال الروائية للقصيبي وهي بعنوان:

- الرواية عند غازي القصيبي: دراسة نصيّة، إعداد: عيضة محمد بن خضر القرشي، جامعة أم القرى، 1424هـ.

وهي دراسة تقف عند سؤال التجنيس، وتنتظر لنتاج القصيبي الروائي بوصفه لصيقا بالتجربة الذاتية أو نابعا منها، وهذا ما يجعله وثيق الصلة بالسيرة الذاتية، ومن هنا انبثق التساؤل حول إمكانية اعتبارها رواية سيرة ذاتية أم لا، وينتهي الباحث إلى أن نص القصيبي الروائي لم يكن سيرة ذاتية ولم يكن من قبيل روايات السيرة الذاتية، بل هو نص اتخذ من السيرة الذاتية نقطة انطلاق في بناء العمل الروائي المتخيّل. وفيما يتّصل بمضمون النص يتناول الباحث أبعاد الروايات الخطابية وهي: البعد الديني، والبعد القومي والبعد التاريخي. ولكن الباحث لا يتناول هذه الأبعاد من الناحية الشكلية والوظيفية والجمالية، بل من خلال الرؤى التي تريد تلك الأبعاد أن تقدمها، تلخّصت في أنّ الرؤية الدينية خالية من أي أيديولوجيات في تحويلها، وأنّ الرؤية القومية تمثّلت في انكسار الفكرة القومية وتلاشي الحلم النهضوي، وأما الرؤية التاريخية فقد قامت على تباين النص الرسمي التاريخي المؤرّخ والأحداث في العالم الخارجي.

أنّ ما ذكره الباحث من اتخاذ القصبي لسيرته الذاتية نقطة انطلاق روائية يندرج - في تصوّر الباحثة - ضمن نمط التناص الذاتي الذي يعكس ظلال العلائق بين نص الروائي الأصلي وسيرته الذاتية ومواقفه الحياتية، وتلك العلائق بطبيعة الحال لا يمكن إدراجها ضمن مجال الرواية السيرية، لأنّ تلك التقاطعات لا تكون محور الرواية أو تشكّل منتهاها، بل شأنها شأن النصوص الأخرى الداخلة والمتداخلة مع النص الروائي التي تخرج عن مدلولها السياقي الأصلي لتتعالى إلى أفق أرحب ودلالات أشمل.

كما أنّ ملاحظة الخطابات ذات الأبعاد (الدينية - التاريخية - القومية) كان يمكن أن يندرج ضمن التناص مع الموروث العربي، حيث تشمل المعالجة إلى جانب تلك الأبعاد الدلالية للخطاب، الوظيفة الجمالية الشكلية والصياغية التي يفرزها تداخل تلك النصوص مع النص الأصل مما يتيح انفتاحاً أكبر للنص ورؤاه. وتجدر الإشارة إلى أنّ دراسة القرشي لم تشمل آخر ثلاث روايات صدرت للقصبي وهي (سعادة السفير - سلمى - الجنّة)، وذلك لأنها صدرت بعد انتهاء الباحث من دراسته.

سعى هذا البحث في منهجيته إلى تبني المفاهيم والنظريات الحديثة التي انبثقت حول النص والسرديات وتأويل الخطاب التي أعطت لكيانه بعداً انفتاحياً محلّقا في فضاءات التأويل الرحبة، وسيتمخض هذا البحث معالمه الرئيسية من السيميائيات والدليلية والتحليل البنيوي للنصوص. فلمّا كان النص بنية في ذاته، مكوّنة من بنى كبرى وصغرى متقاربة ومتباعدة داخل الشبكة النصية، تحكمها وتؤطرها تقنيات سردية متنوعة، استدعى تحليلها وفهمها بعض الآليات والمفاهيم البنيوية.

وقد كانت السيميائية الحاضن الأول لمفهوم التناص، وقد ولدت الكثير من قوانينه وتقسيماته ضمن مفاهيمها وآلياتها، ومن ذلك أنها جعلت للتناص الوظيفة نفسها التي للعلامة، لهذا يعتبر (ريفاتير ) التناص مُثلاً للمتناص Intertext (النص الداخل) في ذهن القارئ، إذ يخلق في عقله نظاماً علامياً معادلاً، يُحفز ذاكرته على استنباط العلائق والدلائل واستكناه النصوص الغائبة.

كما يركز التحليل السيميولوجي على كشف العلاقات الدلالية غير المرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، إذ أنه لا يكتفي بتعبيرات المتن، بل يغوص ليستنبط الضمني والمتواري والممتنع.

أما ما يتعلق بتقسيم البحث فقد تم توزيعه في تمهيد نظري وثلاثة فصول يحتوي كل فصل على مباحث يتضمن كل منها مدخلا نظريا يهيء إلى فهم أعمق وأشمل بالموضوع المدروس في كل مبحث.

عرض التمهيد النظري المفاهيم التناصية وحقول انبثاقها لدى النقاد الغرب وتأثيرها على الساحة النقدية العربية وانعكاس ذلك على كتابات بعض النقاد العرب، كما تناول لمحة سريعة على علاقة الرواية بالتراث وتعريف كل منهما وخصائصه ومجاله ومدى إفادة كل منهما من الآخر في العصر الراهن.

عني الفصل الأول بإبراز أهم الموضوعات التي برز التناص من خلالها في روايات القصصية، وجاء المبحث الأول مبينا لكيفيات تعالق النص الديني مع المتن الروائي، متمثلة في التناص مع القرآن الكريم والحديث النبوي في الألفاظ والأساليب والمضامين.

وبين المبحث الثاني التناص التاريخي الذي اشتغل فيه التعالق على صعيد توظيف الحدث التاريخي واستدعاء الشخصيات التاريخية.

وتناول المبحث الثالث التناص الأدبي بشقيه السردى والشعري، من خلال توظيف النص الروائي لأشكال السرود القديمة كالحكايات والأخبار والرحلات وما تميزها من أساليب تتوسل الاستطراد والتراكمية السردية والأبعاد العجائبية الأسطورية، كذلك برز التناص الأدبي من خلال توظيف القوالب اللغوية كالمثل، وتمازج السرد الروائي مع الشعر من خلال الاقتباسات الكاملة أو التضمينات الجزئية.

وتناول المبحث الرابع التناص الشعبي من خلال إبراز التوظيفات الخاصة للأساطير الشعبية ومختلف معطياتها وتوظيف الأغنية والمثل الشعبي.

أما الفصل الثاني فقد تم تخصيصه لأشكال التناص ودرجاته وتقنياته الفنية، جاء المبحث الأول في أشكال التناص التي انحصرت في شكلين هما التناص المباشر والتناص غير المباشر، وقد اختص كل منهما بآليات تحده. أما المبحث الثاني فقد اعتمد على بيان اختلاف درجة التناص باختلاف طبيعة علاقة المناص بالنص الروائي متبنياً آراء الناقد (محمد مفتاح في كتابه (المفاهيم معالم)، فبرزت هناك درجة التفاعل ودرجة التداخل ودرجة التقاصي. واتجه المبحث الثالث إلى بيان التقنيات السردية التي برز معها التناص بصورة كبيرة وتحددت في التداعي الحر والاستدعاء والحلم.

أما الفصل الأخير فقد عرض للوظائف الفنية والدلالية للتناص على اعتبار أن التعالق والامتزاج النصي يشتغل على مستويي البنية الفنية والخطاب في النص الروائي، فجاء

المبحث الأول في بيان الوظائف الفنية التي انحصرت في التمطيط، والتأنيث، والتكثيف،  
كما جاء المبحث الثاني في بيان الوظائف الدلالية التي استثمرت الخطاب لإبراز البعد  
الأيديولوجي والبعد المعرفي للاشتغالات التناسلية على مستوى بنية الخطاب في المتن  
الروائي للقصيبي.

هذا وذيلت الدراسة بخاتمة تشمل على أهم الاستنتاجات والملاحظات حول الظاهرة  
محل الدراسة.

